قال سيدى على الاجهورى رحمه الله تعالى مبتدا بلام جنس عرفا
منحصر فى مخبر به وفاقا وان عرى عنها او عرف الخبر باللام مطلقا فالكل يقتضى
ومن ذلك قوله الكرم فى العرب والشجاعة فى قريش قوله وما توفيقى
الا بالله الكلام على حذف مضاف اى وما كونى موفقا الا باعانة
الله فالتوفيق هنا مصدر المبنى للمفعول بناء على الصحيح من جواز
صوغ مصدر للمبنى للمفعول عند عدم اللبس وانما قدرنا المضاف
للتخلص من دخول الباء على الفاعل المستكره عند اهل اللسان لايهام
كونه آلة لما شاع من دخول الباء على الآلة وان جعلنا التوفيق
هنا مصدر المبنى للمفعول كيلا نحتاج لتقدير المضاف المذكور اهـ
صبان على الملوى قوله والتوفيق هو لغة التاليف بين الاشياء
وشرعا ما ذكره الخ قوله او خلق قدرة الطاعة الخ فاو هنا
لتنويع الخلاف فى تفسير التوفيق فقيل هو خلق الطاعة
نفسها فى العبد وقيل هو خلق قدرة الطاعة فيه واختلف فى
تفسير قدرة الطاعة ففسرها امام الحرمين بسلامة الاسباب
والآلات والمراد من الاسباب الاشياء التى تكون حاملة على الفعل
كالماء الذى يتوضأ به فانه من الاسباب الحاملة للصلاة والمراد
من الآلات الاشياء التى يحصل بها الاعانة على الفعل كالاعضاء
التى يتأول بها الطاعة فانها آلة لها الآلات لها وعلى هذا التفسير
فيحتاج لزيادة وتسهيل سبيل الخير اليه او زيادة والداعية اليها
اى الميل النفسانى الى الطاعة لاخراج الكافر فانه ليس موفقا
مع ان الله خلق فيه قدرة الطاعة بالمعنى السابق وفسرها الاشعرى
بانها العرض المقارن للطاعة وعلى هذا التفسير فلا يحتاج لما ذكر
لان الكافر خارج من اول الامر اذ لم يخلق الله فيه قدرة الطاعة
بهذا المعنى بل استطاعتها فقط قوله والخذلان ضده ومعناه لغة
ترك النصرة والاعانة وشرعا خلق المعصية فى العبد والداعية
اليها او خلق قدرة المعصية على الرأيين السابقين فى التوفيق
قوله اى طالبا اول به ولم نقل اى متعلقا قلبه الخ لان المرغوب
فيه مذكور وهو السلوك قوله ولا شك ان المولى كذلك
اى متصف

اى متصف بانه متعلق قلبه بمرغوب فيه هو سلوك انهج طريق مع
الاخذ فى الاسباب من الاجتهاد والاخلاص فى العمل قوله ولا يلزم
الخ يمكن انه رد لما يتوهم من كلامه ان البسملة جزء من الفاتحة سيما
جعلها كالحمد ولا نزاع فى ان الحمد جزء من القرآن قوله المنزل خرج
به الاحاديث النبوية اى غير القدسية وقوله على قلب المصطفى صلى
الله عليه وسلم خرج التوراة والانجيل ونحوهما وقوله للاعجاز
اى اظهار صدق النبى صلى الله عليه وسلم فى دعواه الرسالة خرج به
الاحاديث القدسية فالاقتصار على الاعجاز وان كان الانزال
لغيره ايضا للاحتياج اليه فى التمييز وقوله باقصر سورة منه اى
كسورة الكوثر وقدرها مثلها دفع توهم ان الاعجاز بالكل فقط
وقوله المتعبد بتلاوته خرج به ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة فانه كان قرآنا يتلى كما ورد عن عمر
رضى الله عنه وقوله وابعاضه كذلك المراد الابعاض التى لها
بال اى التى يجدها العرف قرآنا له قوله بطريق الاشتراك اى كما انه
يطلق على الكل يطلق على البعض قوله واعتبارا الخ بيان لقوله وعلا
الخ قوله على الحقيقى اى على الابتداء الحقيقى وهو ما تقدم امام
المقصود ولم يسبقه شئ والابتداء الحقيقى نسبة الى الحقيقة مقابل
المجاز لان حقيقة الابتدا بالشئ جعله اولا لامرك وفاتحته
واطلاق الابتدا على الاضافى مجاز علاقته المشابهة فى سبق كل
قوله على الاضافى اى على الابتدا الاضافى وهو ما تقدم امام
المقصود وان سبقه شئ فبينهما العموم والخصوص المطلق فكل حقيقى
اضافى ولا عكس ومعنى كونه اضافيا انه نسبى اى انه بالنسبة
للمقصود ابتدا قال الصبان على الملوى الابتدا الاضافى ما كان
بالاضافة الى ما بعده اى الذى كان ابتدا بالنسبة الى الفعل الذى
بعده سبقه شئ او لا فهو اعم مطلقا من الحقيقى فكل حقيقى اضافى
ولا عكس واثروا التعبير بالاضافى على التعبير بالمجازى مع انه الانسب
فى المقابلة لاشعاره بانه ما اريد منه غير الحقيقى واما كان ابتدا الا بالاضافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)